الباب الرابع

المناهج وأسسها

- معنى المنهج والأسس التى يقوم عليها .
- المدرس ومدى تنفيذه للمنهج .
- منهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية .

معنى المنهج والأسس التى يقوم عليها

معنى المنهج

يختلف مفهوم المنهج تبعًا لاختلاف الفلسفات التربوية . فقديمًا كان بالمقصود بالمنهج هو كل ما يدرسه التلاميذ من مواد داخل حجرات الدراسة . بمعنى أن تدريب التلاميذ على بعض قواعد الصرف أو الإعراب مثلا ، كان يعتبر جزءاً من منهج اللغة ، كما أن تدريبهم على بعض قواعد الطرح أو الضرب كان يعتبر جزءاً من منهج الرياضة أو الحساب . فالمنهج بهذه الصورة عبارة عن تنظيم معين لعدد من المواد الدراسية يكلف التلاميذ باستظهارها أو الإلمام بها . وبدهى أن مفهوم المنهج على هذا النحو يوضح لنا إلى أى مدى كانت الفلسفة التعليمية القديمة تنظر إلى المدرسة على أنها مكان يذهب إليه التلميذ كى يزود ببعض المعلومات أو يدرب على بعض المهارات .

أما وظيفة المدرسة وأهدافها فقد تغيرت الآن ، وأصبحت المدرسة مكانًا يعيش فيه التلميذ تحت إرشاد وتوجيه ، فالمقصود بالمنهج فى الوقت الحاضر ، هو كل ما يتصل بالتلميذ من قريب أو بعيد . فالنشاط الذى يقوم به ، أو الرحلة التى يذهب إليها ، أو الدرس الذى يشترك فيه ، كلها جوانب من جوانب المنهج العديدة . فالمنهج إذاً هو كل ما يقوم به التلميذ ، أو يتصل به ، أو يؤثر فيه داخل المدرسة وخارجها ما دامت المدرسة تشرف عليه .

ارتباط المنهج بالمجتمع

والمنهج باعتباره وسيلة المدرسة فى تحقيق أهدافها ، والمدرسة باعتبارها وسيلة المجتمع فى تحقيق غاياته ، فالمنهج يتأثر إلى حد كبير بتطورات المجتمع وأهدافه . فالمنهج الذى يتطلبه مجتمع اشتراكى غير المنهج الذى ينظر إليه مجتمع إقطاعى . كذلك المنهج الذى يوجد فى مجتمع زراعى يختلف عن المنهج الذى يوجد فى مجتمع

صناعى أو تجارى . إن ارتباط المنهج بالمجتمع الذى توجد فيه المدرسة ارتباط وثيق ، وإن كل تطور أو تغير يحدث فى المجتمع سواء كان من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو القومية له أثر كبير فى شكل المنهج ومحتوياته. لهذا ليس بالعجيب أن يرتبط المنهج بالمجتمع وأهدافه ، وأن يتغير من وقت إلى آخر ما دام المجتمع الذى توجد به المدرسة قد تغير من قبل .

ارتباط المنهج بأهداف المدرسة

وإذا كان من الواجب أن يرتبط المنهج بأهداف المجتمع ويتغير تبعًا له ، فمن الواجب أيضاً أن يكون متمشياً مع أهداف المرحلة التعليمية وأغراضها ، إذ أن لكل مرحلة من مراحل التعليم هدفًا تسعى إليه . فالمرحلة الابتدائية لها أهداف غير أهداف المرحلة الإعدادية أو الثانوية ، وما نرجوه من تلميذ المدرسة الابتدائية يختلف عما ننتظره من تلميذ المدرسة الثانوية أو الإعدادية . وكون المنهج وسيلة المدرسة فى تحقيق غاياتها ، لهذا ينبغى أن يرتبط بها ويعمل على تحقيق رسالتها .

فمثلا إذا كان من أهداف المرحلة الابتدائية تنمية الوعى القومى لدى التلاميذ أو تهيئة فرص العمل اليدوى للكثير منهم بعد التخرج ، فعلى منهج التربية الفنية مثلا ، أن يشمل عدداً من الموضوعات الوطنية والقومية التى تساعد التلاميذ على الالتصاق بوطنهم والتفانى فى خدمته ، كما يشمل تزويدهم ببعض المهارات المتصلة بعدد من الحرف أو الصناعات اليدوية الأمر الذى يجعل التلاميذ يمارسون هذه الحرف أو الصناعات بعد التخرج فتصبح مجالا للعمل والكسب المادى .

ارتباط المنهج بمستوى التلاميذ واستعداداتهم

وكون المنهج السليم لا يغفل الارتباط بينه وبين أهداف المدرسة ، فهو أيضاً يجب أن لايغفل الارتباط بينه وبين مستوى التلاميذ واستعداداتهم . إذ أن لكل مرحلة من مراحل التعليم خصائص واتجاهات معينة . فكيف يصبح المنهج واحداً فى هذه المراحل ؟ ! ! من البدهى أن لكل مرحلة تعليمية منهجًا خاصًا بها ، يحدد نوع الخبرات والمستويات التى تتفق وطبيعة السن واتجاهات التلاميذ . وإلا كان الهدف من المنهج قد ضل طريقه وأصبح عديم النفع والقيمة . فنحن مثلا ، لا نقبل على حديث ما إلا إذا كان متصلا بما نرغب فيه ، أو نود الاستماع إليه ، كما لانأتى عملا ما إلا إذا كان متمشياً مع ميولنا واستعداداتنا . وبما أن المنهج يشمل جميع أوجه النشاط وجميع أنواع الخبرات التى تقدم للتلميذ ، فينبغى أن يتفق وأعمار التلاميذ ومستوى نضجهم العقلى والجسمانى والاجتماعى .

ارتباط المنهج بالبيئة الخارجية للتلاميذ

وينبغى أيضاً أن يرتبط المنهج بالبيئة الخارجية للتلاميذ . فالتلميذ إذا ما قدر له أن ينخرط فى المدرسة

ويعيش داخل جدرانها ، فليس معنى هذا أن نفصله أو نبعد بينه وبين الوسط الخارجى الذى يعيش فيه ، بل ينبغى أن يكون هناك صلة بين المدرسة والبيئة الخارجية لها . فى هذه الصلة وقاية للتلميذ من أن يعيش حياة قد تتسم بالانقسام أو الانفصال . كذلك تدعيم للمدرسة كإحدى المؤسسات التى تلجأ إليها البيئة كى تصلح من شأنها وتدفع بعجلتها إلى الأمام .

الربط بين جوانب المنهج

وارتباط المنهج بالبيئة الخارجية للتلاميذ يحتم أن تكون جوانب المنهج على صلة ببعضها البعض . فالتلميذ خارج المدرسة لا يعرف فصلا بين مادة وأخرى أو بين نشاط وآخر ، إنما يعيش كلا متكاملا لا فارق بين لغة ودين ، ولا عزلة بين رسم وأعمال يدوية . فكيف تكون الصلة بين المدرسة والبيئة الخارجية والمنهج يفصل بين جوانبه ؟ ! إن الفصل بين جوانب المنهج يعطى صورة مصطنعة لحياة التلاميذ داخل المدرسة ، بينما الربط بينها يعطى صورة واقعية حقيقية . وبما أننا ننشد الحياة الواقعية داخل المدرسة ، لذلك يجب الربط بين جوانب المنهج وأوجه نشاطه المختلفة .

تقويم المنهج

١ — معنى التقويم :

ومن الأسس التى يجب مراعاتها عند وضع المناهج أيضاً هى عملية تقويم المنهج واختيار الوسائل اللازمة لها . والتقويم ليس معناه تصيد الأخطاء أو حصر العيوب أو نقد الأعمال ، بل هو قياس مدى ما وصلنا إليه من تحقيق للأهداف والغايات التى نصبوا إليها ، بقصد الوصول بأعمالنا إلى نتائج أفضل وأجدى .

٢ — التقويم عملية مصاحبة لسير المنهج :

وإذا كان هذا هو المعنى السليم للتقويم ، فهو أيضاً عملية مصاحبة لسير الأعمال وخطوات تنفيذها . إذ من الخطأ أن نعتبر خطوة التقويم خطوة نهائية نقوم بها بعد الانتهاء من الأعمال ، بل هى خطوة تصاحب خطوات العمل جنبًا إلى جنب ، حتى يتسنى لنا أن نعدل ما قد نقع فيه ، أو نصلح ما قد أصابنا من خطأ فنصل بصورة تتبعية إلى نتائج أفضل فيما نقوم به أو نكلف به من أعمال .

٣ — ارتباط التقويم بأهداف المنهج :

والتقويم عادة مرتبط بالأهداف التى رسمناها لأنفسنا من قبل . فنحن نقوم أعمالنا بالنسبة للغايات التى حددت لنا أو حددناها لأنفسنا قبل القيام بالأعمال . بهذا المعنى ، فتقويم المنهج يجب أن يكون مرتبطاً بالأغراض التى نرجوها منه . فمثلا إذا كان المنهج يرمى إلى بث روح التعاون بين التلاميذ ، كان تقويمنا منصبًّا على مدى تعاون كل تلميذ مع زميله فى حجرات العمل أو فى فناء المدرسة ، أو إذا كان المنهج أساسه يتركز فى تدريب

التلاميذ على كيفية القراءة أو الكتابة ، كان تقويمنا له مرتبطاً بمدي استعداد التلاميذ فى هذه الناحية . إن ارتباط التقويم بالأهداف من الأسس التى يجب مراعاتها فى عملية التقويم .

٤ – التقويم يشمل جميع جوانب التلميذ :

وإذا كان تقويم المنهج مرتبطاً بالأهداف ، فالتقويم يجب أيضاً أن يشمل جميع جوانب التلميذ . فلا يكون تقويماً يقيس مدى ما قد حصله التلميذ من معلومات ، أو مدي ما قد تدرب عليه من مهارات ، بل تقويماً يقيس هذه الجوانب وغيرها من جوانب شخصية التلميذ ، وبخاصة ذلك الجانب الذى يتصل بسلوكه ومدى التعديل الذى قد طرأ عليه . لأن المنهج بصورته السليمة لايهدف إلى العناية بجانب دون الجانب الآخر ، بل تهدف كل خبرة فيه ، إلى تدريب التلاميذ على بعض المهارات والعادات ، وتزويدهم ببعض المعلومات والمفاهيم ، وإكسابهم بعض الاتجاهات والميول . بهذا المعنى فعملية التقويم ليست مقصورة على نوع معين من الاختبارات بل تشمل عدة أنواع ، منها ما يقيس المهارات والعادات ، ومنها ما يقيس المعلومات والمفاهيم ، ومنها ما يقيس الاتجاهات والميول .

٥ – التقويم عملية تشمل كل ما يؤثر فى العملية التعليمية :

وإذا كان التلميذ هو محور العملية التعليمية وتقويم جوانبه من الأسس التى يجب مراعاتها ، فليس معنى هذا أن عملية التقويم تقتصر على التلميذ ، بل تشمل أيضاً الطريقة والمدرس والإدارة المدرسية وما إلى ذلك من أجهزة تتصل بالعملية التعليمية من قريب أو بعيد . وبما أن المنهج – كما ذكرنا من قبل – لا يقتصر على المواد الدراسية بل يشمل كل ما يتصل بالتلميذ داخل المدرسة وخارجها ما دامت المدرسة تشرف عليه ، كان لزاماً أن تشمل عملية التقويم جميع جوانب العملية التعليمية من تلميذ ومدرس ومنهج وطريقة وإدارة مدرسية .

المدرس ومدى تنفيذه للمنهج

أهمية الأهداف والاتجاهات

إن صلة المدرس بالمنهج صلة وثيقة ، فهو الأداة التنفيذية له . بل قد نذهب إلى أبعد من هذا ونرى أن نجاح المنهج فى تحقيق أهدافه يتوقف إلى حد كبير على إدراك المدرس لفلسفة المنهج واتجاهاته ، كذلك على قدرته فى السير به ووضعه موضع التجريب أو التنفيذ . لهذا فأول ما ينبغى على المدرس أن يلم به ، وأن يتفهم أهداف المنهج وتوجيهاته ، كذلك الأسس التى يقوم عليها ، لا فهماً سطحياً أو عابراً ، بل فهم الدارس الواعى ذى البصيرة النابهة . لأن المنهج وإن كان فى تصميمه يشمل الأهداف ، والتوجيهات ثم بعض أوجه النشاط أو المحتويات ، إلا أن الخطوة الأولى والثانية على جانب كبير من الأهمية . فالأهداف والتوجيهات تحدد لنا فلسفة المنهج واتجاهاته التربوية والاجتماعية . إنها بمثابة الأعمدة التى يقوم عليها البناء ، فإذا اختلت الأعمدة انهار البناء جميعه . كذلك عند دراسة المدرس للمنهج ومحاولة تنفيذه . فإذا ضل طريقه عند فهم الأهداف والتوجيهات الخاصة بالمنهج أضاع جزءاً كبيراً منه ، بل جزءاً حيوياً بالنسبة للمنهج نفسه . ولا شك أن هذا يؤثر ثيراً بالغاً على كيفية تنفيذ المدرس للمنهج أو السير به . لهذا فأول ما ينبغى على المدرس ، أن يتفهم أهداف المنهج وتوجيهاته تفهماً عميقاً فيه روية وبصيرة .

المنهج وسيلة غايتها التلميذ

وفهم المدرس لأهداف المنهج وتوجيهاته لا يخرج المنهج بأى حال من الأحوال عن كونه وسيلة غايتها تربية التلاميذ وتوجيههم توجيهاً اجتماعياً . وهذا يحدد لنا موقف المدرس بالنسبة للمنهج عند التنفيذ . فالمنهج ليس بالشىء المقدس الملزم ، الذى لا يقبل التعديل أو التغيير ، بل العكس ، فهو الشىء المرن الطيع الذى ينبغى أن يخضع ويتلاءم مع حاجات التلاميذ وميولهم واستعداداتهم ، كذلك مع ظروف البيئة المحلية التى توجد بها المدرسة والتلاميذ . بهذه الصورة فالاحترام أو التقديس — إذا صح هذا التعبير — يجب أن يكون للتلميذ وليس للمنهج . والمدرس النابه يستطيع أن يشكل ويعدل فى المنهج مادام يخدم التلميذ ويعمل على تنمية استعداداته وتوجيهها نحو الصالح العام ، وما دام فى الوقت نفسه لا يمس جوهر المنهج وفلسفته واتجاهاته المرتبطة بأهداف المدرسة وأهداف المجتمع الذى توجد فيه .

تلك هى نظرة المدرس بالنسبة للمنهج عند التنفيذ ــ النظرة التى تغلب التلميذ قبل ما تغلب المنهج ومحتوياته. لأنها ترى أن صالح المجتمع وصالح أفراده ممثل فى التلاميذ والعمل على تقدمهم والارتقاء بهم . تلك هى النظرة التى لا تعلوها نظرة .

أسس للمدرس عند تنفيذ المنهج

فالمنهج ليس معناه قيوداً مفروضة على المدرس ، بقدر ما هو خطة مرنة يسترشد بها ويكيفها حسب إمكانياته وظروف المدرسة التى يعمل بها ، دون الخروج عن الأسس الجوهرية للمنهج نفسه . إذ أن العبرة ليست بمحتويات المنهج بل فى الأسلوب أو الاتجاه الذى يستخدم عند تقديم هذه المحتويات . ولضمان سير المنهج وتحقيق ما نصبو إليه من أهداف ينبغى على المدرس مراعاة الأسس الآتية :

أولا : إن كل خبرة لا تمس حاجة المتعلم ورغباته خبرة لا خير فيها . لهذا كان لزاماً على المدرس مراعاة أن تكون رغبات التلاميذ وظروف البيئة التى يعيشون فيها محوراً لكل نشاط يقدم لهم .

ثانياً : تتوقف قيمة الخبرة التعليمية على مدى ارتباطها بالخبرات المماثلة واتصالها بالمجالات المختلفة . لهذا كان من الواجب عند القيام بتنفيذ المنهج أن يكون بين فروعه المختلفة وأوجه نشاطه العديدة نوع من الصلة أو الترابط .

ثالثاً : إن معايير الخبرة التعليمية مرتبطة دائماً بمدى استمرار الخبرة نفسها نحو اكتساب خبرات تعليمية أكثر وأعم منها . لهذا كان من الواجب حث التلاميذ على البحث والتجريب فى كل نشاط يقدم لهم .

رابعاً : إن كل عمل يرمى إلى أهداف نود تحقيقها ، ولا نستطيع أن نتبين مدى تحقيق هذه الأهداف إلا بنوع من التقويم نقوم به خلال سير العمل . لهذا كان من الواجب على المدرس أثناء قيامه بتنفيذ المنهج أن يجرى عدة اختبارات ليقف على مدى ما تدرب عليه التلاميذ من مهارات وعادات . وما استوعبوه من معلومات ومفاهيم ، وما اكتسبوه من اتجاهات وميول .

منهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية

أولا – أهداف التربية الفنية (الرسم والأعمال اليدوية) فى المرحلة الابتدائية [1] :

١ – تكوين وعى مهنى لدى التلاميذ يتمثل فى تذوقهم وتقديرهم لأهمية الحرف الشعبية المختلفة ، وفائدتها للفرد والمجتمع ، واحترام القائمين بها ، واكتساب المهارات المناسبة التى تساعدهم على الاندماج فى الحياة العملية فى المستقبل .

٢ – تزويد التلاميذ بالثقافات العملية المناسبة المتصلة بموضوعات التعبير الفنى بما يحقق لهم تعبيراً سليماً مكتملا .

٣ – اكتساب بعض المهارات والمعلومات التى تساعد التلاميذ على ممارسة الجانب العملى فى مواد الدراسة المختلفة بنجاح ، وعلى تأدية خدمات عملية فى المنزل والبيئة التى يعيشون فيها .

٤ – اكتساب التلاميذ الاتجاهات السلوكية الصالحة التى تمكنهم من الاندماج فى حياة الجماعة ، فيتميز أسلوب التلميذ بالتعاون مع زملائه فى استخدام الخامات وحب النظافة والنظام فى حجرة العمل .

٥ – إتاحة الفرصة للتلاميذ للتعبير بالوسائل التشكيلية المختلفة إلى الحد الذى تؤهلهم له استعداداتهم .

٦ – إبراز شخصية التلاميذ بحيث يصبح لكل تلميذ أسلوب يتميز به فى عمله الفنى وسلوكه بوجه عام .

٧ – أن يتحقق للتلاميذ الشعور بالاطمئنان والثقة بالنفس عن طريق إشباع حاجاتهم النفسية وتقبل أعمالهم الفنية .

٨ – تهيئة الفرصة للتلاميذ للاستمتاع بالجمال وتذوقه فى الفصل والمدرسة والمنزل وكل ما يحيط بهم .

٩ – تقوية شعور التلاميذ واتجاهاتهم نحو الأهداف القومية والآمال المنشودة ، وتعبئة نفوسهم بالإيمان بها ، والتحمس للعمل فى سبيل تحقيقها .

١٠ – أن تصبح التربية الفنية بجوانبها المختلفة محوراً لاكتساب الخبرات المختلفة والمتكاملة بطريق عملى .

---

(١) نذكر فى الصفحات القادمة منهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية كما ورد بالنص فى الكتيب الصادر عن وزارة التربية والتعليم المركزية ، بعنوان « منهج وأهداف التربية الفنية للمرحلة الابتدائية – المنهج الموحد – مايو ١٩٦٠ » .

ثانياً : وسائل تحقيق الأهداف

١ ــ توفير الحرية للتلاميذ فى التعبير الفنى إذ أن لكل تلميذ شخصيته وقدراته وأساليبه الخاصة التى تتغير تبعاً لنموه ولا يصح أن نوازن إنتاجه الفنى بإنتاج الكبار .

٢ ــ توفير وسائل وخامات التعبير المختلفة التى يسهل على التلاميذ استعمالها والتى تتمشى مع احتياجاته ومرحلة نموه .

٣ ــ أن تكون موضوعات التعبير مما يتصل بميول الأطفال ومشاهداتهم وخبراتهم وما يهتمون به من أحداث .

٤ ــ ترتبط بعض موضوعات التعبير الفنى بالبيئة والمجتمع وتتصل بالنواحى الاجتماعية والصناعية والقومية ومظاهر الحياة المختلفة .

٥ ــ تستغل القصص فى التربية الفنية لما فيها من مجالات تثير خيال التلاميذ ويمكن أن يتضمن الكثير مما يوسع معلوماتهم عن البيئات المختلفة وحياة الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم وأزيائهم كما تستغل أيضاً فى تصوير الأمجاد العربية مما يقوى الشعور القومى .

٦ ــ يستغل فى التعبير الفنى نشاط الأطفال الذاتى وأعمالهم فى الحقل والحديقة والنشاط الرياضى والرحلات مما يساعد على اطراد نموهم الفنى .

٧ ــ يعمل المدرس على تنمية حواس التلاميذ بأن يتيح لهم لمس الأشجار والأزهار وطيور الحظيرة وحيواناتها وملاحظة أشكالها وألوانها وحركاتها والاستماع إلى أصواتها ليكتسب رصيداً من الإحساسات يستطيع أن يترجمه إلى تعبير فنى .

٨ ــ العمل على تزويد التلاميذ بالمعلومات المناسبة عن الخامات والأدوات التى يستعملونها فى أثناء مزاولتهم لنشاطهم العملى والفنى لتكتمل خبراتهم العملية ، فيقوم التلاميذ تحت إشراف مدرسهم بزيارات وجولات فى البيئة للتعرف على أنواع الحرف الشائعة فيها والاتصال بالقائمين بها فى مقر عملهم وكذلك الاستعانة بهم فى تدريب الطلاب على حرفهم كلما أمكن ذلك مما يقوى فى التلاميذ روح الاعتزاز بهذه الحرف واحترامها وتقدير العاملين فيها .

٩ ــ تستغل المواقف المختلفة فى دروس التربية الفنية فى تكوين الاتجاهات السلوكية السليمة كالنظام والنظافة والتعاون وحب الجمال حتى ينطبع التلاميذ على هذه الصفات وتنعكس على حياتهم اليومية .

١٠ ــ تشجيع التلاميذ على عمل مجموعات من الأشياء الطبيعية والمصنوعات الجميلة كالأصداف والزهور والريش والفراش والمصنوعات الشعبية . . . . إلخ لغرس بذور التذوق الفنى والإحساس بجمال هذه الأشياء .

١١ ــ اشتراك التلاميذ فى تجميل المدرسة وتنسيق حجراتها وعرض الصور وإعداد الحفلات المدرسية والمسرحية

لوحة الانفصال ، ١٩٧٣م

وما تحتاج إليه من أعمال فنية وقيامهم بطلاء الأثاث وإصلاح التالف منه وغير ذلك مما يشعر التلميذ بالثقة بنفسه والاستمتاع بإنتاجه ، وينمى فيه الحماسة الجمالية والمقدرة الفنية .

١٢ — يعنى بإعداد مكان لعرض نماذج من المصنوعات الشعبية الجميلة وبعض ما يجمعه التلاميذ من نماذج طبيعية مما تتميز به البيئة ليستعين بها المدرس فى دروسه المختلفة ولتعريف تلاميذه بهذه الحرف ومستوياتها فى الإنتاج .

١٣ — تضم مكتبة المدرسة أو مكتبة حجرة التربية الفنية الوسائل المعينة الكافية كالكتب الفنية والأشرطة السينمائية المناسبة والصور وغير ذلك .

١٤ — تستغل التربية الفنية لتحقيق الترابط والتكامل بين مختلف المواد الدراسية بحيث تعطى عناية خاصة للجوانب العملية فى المواد المختلفة .

١٥ — فى مسرح العرائس مجالات متعددة للرسم والأعمال اليدوية واللغة والتاريخ والإلقاء كما أنه يتطلب استخدام أنواع من الخامات فى التنفيذ مما يكسب التلاميذ خبرات عملية عظيمة القيمة .

١٦ — تكوين الجمعيات التى يمتد فيها نشاط التلاميذ الفنى والعملى فى المجالات التى يميلون إليها لإشباع ميولهم وتنمية مهاراتهم والقيام بالخدمات التى ترتبط بهذا النشاط فى المنزل والمدرسة .

١٧ — تهيئة مكان العمل بحيث تتوافر فيه النواحى الجمالية والإمكانيات التى تساعد على تحقيق التربية الفنية .

ثالثاً : توجيهات عامة

١ — إن المقصود من دروس الرسم والأعمال اليدوية هو إتاحة الفرصة للتلاميذ للتعبير عن أنفسهم عن طريق الممارسة العملية مما يهدف إلى حب العمل اليدوى وتقديره وكسب المهارات فيه والسمو بمستواه الفنى والجمالى بما يتمشى والأهداف القومية والاقتصادية والاجتماعية للبلاد .

٢ — يميل الطفل فى هذه المرحلة إلى الخيال واللعب ، كما يسهل عليه التعلم عن طريق الخبرة المتكاملة التى لاتعرف فصلا بين مادة وأخرى أو فصلا بين المادة والحياة الواقعية التى يمارسها التلميذ خارج المدرسة .

٣ — المعروف أن الربط بين ما هو نظرى وما هو عملى يزيد من إدراك التلاميذ عمقاً وشمولا وطبيعى أن استغلال التعبير الفنى والنشاط العملى فى الربط بين الدروس المختلفة يكون له أثر فعال فى دعم تلك المدركات ،

ويمكن أن يتم ذلك فى المواد المختلفة على الصورة الآتية التى نسوقها على سبيل الأمثلة .

فى دروس اللغة العربية

يقوم التلاميذ بكتابة الأخبار الهامة أو قصها من الصحف والمجلات ولصقها وتنسيقها على لوحات مع عمل رسوم توضيحية أو نماذج مجسمة . وكذلك بالنسبة للمجلات الحائطية وموضوعات القراءة فى دروس المطالعة .

وفى المواد الاجتماعية

يعبر التلاميذ بالرسم والنماذج المجسمة بمختلف الخامات عن حياة الشعوب وأزيائها وبيئاتها وأهم مميزاتها ، وعند دراسة النباتات والحيوانات فى البيئة يقوم التلاميذ بعمل رسوم ونماذج لها بمختلف الخامات وكذلك عمل مجموعات من الزهور والأوراق والريش وغير ذلك مما يؤدى إلى الترابط بين المعرفة والنشاط العملى .

وفى دروس التربية الزراعية

يقوم التلاميذ بإنشاء الحظائر المختلفة وتخطيط الحديقة وعمل اللافتات اللازمة للأحواض وطلاء أصص الأزهار وتصميم البطاقات اللازمة لأنواع المنتجات الزراعية والإعلانات اللازمة لتسويقها وغير ذلك من النشاط الفنى والعملى اللازم .

وفى دروس التدبير المنزلى

تقوم الطالبات بعمل الرسوم اللازمة والتصميمات لدروس التطريز وكذلك عمل الزهور الصناعية وتنسيقها وعمل بعض الأشياء الناقصة اللازمة لاحتياجات التدبير .

وفى دروس الحساب

يقوم التلاميذ بعمل نماذج من الأشياء التى تدخل فى مجالات المسائل الحسابية وكذلك عمل تخطيط الملاعب والحديقة المدرسية توطئة لما تتطلبه مادة الحساب من معرفة المساحات والأبعاد وحساب النسب ، وبهذا يدور النشاط التعليمى حول مشكلات تسير فيها المعرفة النظرية جنبًا إلى جنب مع النشاط العملى .

٤ ــ أن ينتهز المدرس جميع الفرص الممكنة لتأكيد الناحية العملية النفعية مع تلاميذه كإصلاح الأثاث وإنشاء الحظائر وإقامة المسرح المدرسى وتزيينه وعمل الرفوف التى توضع داخل الفصول للعرض وكذلك الاتصال بمراكز إنتاج الحرف الفنية . وذلك بزيارة ورش النجارة والنسيج والمعادن والحرف الريفية الموجودة فى البيئة .

٥ ــ أن يحاول المدرس التغلب على ما قد يصادفه من صعوبات تتصل بالخامات والأدوات ولن يعدم وسيلة للحصول على ما يكفى منها لحسن سير الدراسة واستمرارها . فى مجال الخامات المحلية والبيئية متسع له ولتلاميذه . كالصبغات والجريد والخوص واللوف والبوص وعيدان الذرة والسمار وفروع الأشجار . ويمكن

الاستفادة من المستهلكات كالورق وعيدان الذرة والسمار وفروع الأشجار والقماش والعلب وغيرها .

وبديهى أن الاستفادة من الخامات الموجودة وبيئة التلميذ تجعل عملية التعلم مستمرة داخل المدرسة وخارجها فى الوقت نفسه يتعرف على بعض مصادر الثروة فى بيئته مما يكسبه اتجاهات خاصة نحو احترامها والاعتزاز بها .

٦ — للمعارض المدرسية أثر كبير فى تحقيق ما تهدف إليه التربية الفنية من أغراض مهنية للتلميذ تتيح فرص الاستمتاع بعمله وتقدير غيره لهذا العمل . كما أنها تعطيه فرصة الوقوف على حلول غيره لمشكلات صادفته أو قد تصادفه . فعلى المدرس أن يشجع تلاميذه على إقامة المعارض المدرسية بين حين وآخر بحيث لا يقتصر الغرض على أعمال الموهوبين أو الممتازين بل تكون صورة صادقة لمختلف مستويات التلاميذ وتقدمها وتطورها .

ومن الخير ألا يغيب عن مدرس التربية الفنية أنه المسئول عن الناحية الجمالية بالمدرسة من تنسيق وتنظيم وإعداد الحفلات المدرسية وغيرها مما يعتمد فيه على الذوق الفنى لأن فى هذا تحقيقاً غير مباشر لما تهدف إليه التربية الفنية .

٧ — أن يعنى المدرس بدراسة البيئة المحلية وإمكانياتها والمجتمع الذى يعيش فيه التلميذ وأن يثير من الموضوعات ما له صلة بهذا المجتمع وما يتصل به من نواح تاريخية وسياسية واقتصادية وصناعية إلى غير ذلك من مظاهر الحياة .

٨ — أن يضع المدرس خطة عامة يهدف منها إلى تحقيق أغراضه وتكون من المرونة بحيث يعد لها وفق ما يطرأ من مشكلات أثناء الدراسة وأن يراعى عند تحضير كل درس أو مجموعة من الدروس إلى تحقيق غرض خاص وإلى تسجيل أفضل الطرق للخطوات التى يجب أن يتبعها لنجاح الدرس . ومن الخير أن يقوم أعمال تلاميذه ومدى استجابتهم لشتى الموضوعات والصعوبات التى تكون قد صادفتهم أثناء العمل والمشكلات التى يرى علاجها واقتراح الوسائل الكفيلة بالتغلب عليها .

رابعاً : منهج التربية الفنية للصفوف الأربعة الأولى

مستويات المنهج ووسائل تنفيذها

(ا) توجيهات خاصة بالمستويات

١ — من طبيعة التلميذ — بل من طبيعة كل كائن حى — أن يتأثر بما حوله . الأمر الذى يولد فى نفسه

الكثير من الانفعالات والأحاسيس المختلفة — وهذه بدورها تريد أن تفصح عن نفسها يساعدها فى ذلك إيجابية التلميذ — فتخرج تارة فى شبه تعبيرات لغوية إذا كان اللفظ هو الوسيلة المناسبة . أو تخرج فى شبه تعبيرات حركية إذا كانت الحركة هى الوسيلة المناسبة .

وبما أن مجال التربية الفنية هو مجال الشكل . فالمستوى الذى نهدف إليه بالنسبة لهذا التلميذ أن يكون قادراً على التعبير عن انفعالاته وأحاسيسه بمختلف الخامات والوسائل .

فنرى من أمثلة هذا التعبير تعبيرات باللون وبالصلصال وبالورق وبغير ذلك من الوسائل الأخرى المناسبة .

٢ — غالبًا ما تزخر بيئة التلميذ بالأشياء الكثيرة الطبيعى منها والمصنوع . وعادة ما يتوافر لبعض هذه الأشياء دون البعض الآخر . الكثير من القيم والصفات الفنية مثل توافق الألوان وحسن تنسيقها أو تناسب الأجزاء وجمال ترابطها . أوانسياب الخطوط ودقة إخراجها . والقدرة على تذوق هذه القيم . والتمييز بينها لا يتم إلا بتدريب التلاميذ على ممارسة الأعمال الفنية والتعرف على الأسس الجمالية التى تقوم عليها . لهذا نتطلب من التلميذ بعد هذا النوع من التدريب . أن يكون قادراً على تذوق الأشياء الجميلة التى تزخر بها البيئة وتمييزها عن غيرها .

٣ — من المظاهر التى يفخر بها كل مجتمع ويرى فيها عاملا من العوامل التى تؤثر فى طابعه الخاص الحرف والصناعات الشعبية . والمجتمع العربى يزخر بألوان شتى من تلك الحرف ذات الطابع الشعبى . ولكى يتدرب الناشئ على التمسك بقوميته والاعتزاز بها . كان لزامًا على المدرس أن يتيح الفرصة أمام التلاميذ للتعرف على هذه الحرف والفنون الشعبية عن طريق ممارسة أو دراسة بعض منها ممارسة أو دراسة تتفق مع قدراتهم واستعداداتهم ، لهذا كان من الأهداف التى نتطلع إليها بالنسبة لتلاميذ هذه الصفوف أن يكونوا قادرين على تذوق بعض هذه الحرف والصناعات البيئية .

٤ — من المعروف أن كل خبرة تعليمية لا تؤثر فى سلوك المتعلم تعتبر خبرة ناقصة وبما أن وظيفة المدرس تزويد التلاميذ بالخبرات الفنية المختلفة كان لزامًا عليه أن يلاحظ أثرها فى سلوك التلاميذ كمستوى يتطلع إليه . فيرى مثلا تطوراً ملموسًا من جانب التلاميذ فى حسن اختيارهم للملبس أوفى حسن تنظيمهم للمدرسة أو الحجرات الدراسية أوفى معاملاتهم مع بعضهم البعض أوفى تمسكهم بطابعهم الفنى الخاص ببيئتهم المحلية وبالوطن العربى بوجه عام .

(ب) المستويات المطلوبة

١ — يستطيع التلميذ التعبير عن أفكاره وانفعالاته بمختلف الخامات .

٢ — يستطيع أن يتذوق الأشياء الجملة ويميزها عن غيرها وتنمو عنده الرغبة فى اقتنائها .

٣ — يستطيع أن يتعرف على الحرف البيئية ويقدرها ويكون عضواً مساهمًا فى تشجيعها وتنميتها فى المستقبل.

٤ — يستطيع أن يجعل التعبير الفنى جزءاً طبيعيًا من مقومات حياته فتكون لديه القدرة على اختيار الملبس المناسب ويصبح لنموه هذا أثر إيجابى فى معاملاته مع غيره وتكوين طابعه القومى والعربى .

(ح) وسائل تنفيذ المستويات

يستطيع المدرس أن يسير على هدى أمثلة النشاط الآتية :

١ — إتاحة الفرصة أمام التلاميذ للتعبير عن أى موضوع يختارونه عندما تقوم الرغبة فى نفوسهم للتعبير عنه .

٢ — إن بعض المواقف الشيقة وبعض القصص الصالحة تثير أحيانًا ما يكمن فى نفوس التلاميذ وتصلح لأن تكون وسيلة خارجية لإثارة الرغبة نحو التعبير والإنتاج الفنى .

٣ — يستطيع المدرس أن يجد فى رغبات التلاميذ نحو القيام ببعض المشروعات البسيطة التى تلائم مستوى تعبيرهم وإنتاجهم الفنى مجالا خصبًا لكثير من النشاط نحو التصميم والبناء ونحو العمل والتركيب ونحو التصوير والزخرفة . ومن أمثلة ذلك تزيين الفصل . حظائر الدواجن . والتعبير عن مظاهر البيئة .

٤ — من وسائل التعبير المناسبة فى هذه السن عجينة الورق التى يمكن استخدامها فى تكوين كثير من الأشياء كالعرائس والأوانى واللعب المختلفة .

٥ — مساعدة التلاميذ على استخدام بعض الخامات المحلية المختلفة فى التعبير عن موضوعات تتصل بحياتهم العامة والخاصة .

٦ — وفى مدارس البنات يمكن بالإضافة إلى ما سبق . تشجيع التلميذات على استخدام الخيوط الملونة على الأنسجة الشبكية أو بعض الأقمشة المناسبة .

خامساً : منهج التربية الفنية للصفين الخامس والسادس

أولا : الرسم

مستويات المنهج ووسائل تنفيذها

(ا) توجيهات خاصة بالمستويات

لكل تلميذ شخصيته التى تكيف سلوكه واتجاهاته وطريقته فى التعبير . ولما كان الرسم وسيلة من وسائل التعبير للطفل فإن أساليب رسومه تأتى تبعًا لذلك دالة ومميزة لطابعه فإذا استدر تشجيع التلميذ على التعبير عن نفسه بحرية دون إملاء معوق من قبل المدرس فإن تعبيره يتطور كلما كبر سنه ويبرز له طابع خاص به . فقد

يكون مثلا أميل إلى النواحى الزخرفية أو أقرب إلى التعبير بالمرئيات الطبيعية . أو يتجه إلى التجريد الهندسى أو يكون ميالا إلى الألوان الصارخة ، أو غير ذلك من اتجاهات مختلفة .

والمستوى الذى نهدف إليه فى الصفين الخامس والسادس هو نمو الصفات المميزة لتعبير كل طفل ، هذا إلى جانب استمرار انطلاق تعبيره فى الرسم الذى اكتسبه فى الصفوف السابقة .

(ب) المستويات المطلوبة

١ — أن يبرز طابعه الخاص فى التعبير الفنى مما يكون له الأثر الإيجابى فى تكامل شخصيته وأن يكون أكثر وعياً من المرحلة السابقة بالنسبة لإنتاجه وتعبيراته الفنية .

٢ — تزداد رؤيته الجمالية بالنسبة للأشياء الطبيعية مما يؤدى استمرار خبرته الفنية وإنتاجه الفنى .

٣ — يستطيع أن يتذوق نماذج من التقاليد الفنية المحلية والعربية فى الماضى والحاضر .

٤ — تساعده خبراته الفنية المكتسبة عن طريق تعبيراته عن موضوعات الاستعمار والقومية العربية والمشكلات الاقتصادية والسياسية والتاريخية على التجاوب مع شعوب البلاد العربية .

٥ — أن يكون الفن وسيلة من وسائل كسب المعرفة عن طريق ارتباطه بنشاط التلميذ داخل المدرسة وخارجها .

(ح) وسائل تنفيذ المحتويات

لتحقيق المستويات السابقة ، يستطيع المدرس أن يسير على هدى أمثلة النشاط الآتية :

١ — التوسع فيما ورد من نشاط فى منهج الصفوف الأربعة السابقة .

٢ — التعبير بمختلف الوسائل عن بعض القصص الشعبية والأساطير التى تتناسب مع ميول التلاميذ، كذلك عن بعض الموضوعات المستمدة من الأحداث القومية والتاريخية ومواقف البطولة فى الوطن العربى .

٣ — القيام بمشروعات مناسبة تلائم التعبير الفنى وتختار من البيئة أو مما يفضله التلاميذ أو يوصى به المدرس على أن تشترك فى إخراجها مادتا الرسم والأشغال العملية .

٤ — عمل الإعلانات المدرسية والصور التوضيحية وبعض الشارات وطبع الأقمشة والستائر وأغلفة الكتب وزخرفة والأوانى .

٥ — تشجيع التلاميذ على الرؤية الفنية السليمة عن طريق عرض النماذج الطبيعية أو المصنوعات وموازنتها مع بعضها والإحساس بقيمها الجمالية والتعبير عنها أو عما تثيره فى نفوس التلاميذ من قيم .

ثانياً : الأعمال اليدوية

مستويات المنهج ووسائل تنفيذها

(ا) توجيهات خاصة بالمستويات

الطفل فى هذه السن تكون قد نمت قدراته الجسمية والذهنية بدرجة تمكنه من ممارسة بعض الحرف القائمة مثل الخزف والنسيج والنجارة والسمكرة . . . إلخ ويكون قد اكتسب فيما مضى من سنى الدراسة قدراً من حب العمل اليدوى وتقديره والميل للاستمرار فيه للوصول إلى مستوى أعلى فى إنتاجه .

ولهذا يهدف هذا المنهج فى هذين الصفين إلى زيادة الوعى ببعض الحرف وطريقة ممارستها بالأدوات والخامات يخصص لهما معظم وقته وكلما كانت هذه الحرف متصلة بالبيئة التى يعيش فيها التلميذ ومرتبطة باحتياجاتها الصناعية وبرنامج وطنه للتنمية الاقتصادية عن طريق التصنيع — ساعد ذلك على نمو كياننا الاقتصادى فضلا عن أن التلميذ الملم بحرفة أو أكثر يمكنه أن يجد لنفسه مجالا للكسب فى بيئته والاندماج فيها إذا قدر أن تنتهى دراسته بانتهاء المرحلة ، أو أن يحسن اختيار المدرسة التى توافق ميوله واتجاهاته .

(ب) المستويات المطلوبة

١ — أن يكون ملمًّا بالمبادئ الأولية والأساسية فى حرفتين من الحرف الشائعة فى البيئة والتى لها أثر فى بناء المجتمع من الناحية الاقتصادية وأن يعى التلاميذ أهمية الصناعة وأثرها فى نهضة الأمم .

٢ — أن يكون ملمًّا بالأسس الجمالية التى توصل إلى نتائج عملية مناسبة وأن يكون قادراً على تذوق بعض المنتجات ذات الطريقة الجمالية سواء كان إنتاجها فى الماضى أو الحاضر أو يتصل بالبيئة المحلية أو الوطن العربى عامة .

٣ — أن يكون قادراً على استخدام بعض الأدوات والعدد فى حل مشكلاته الشخصية دون الالتجاء إلى الإخصائى ، كما يستطيع أن يوضح وجهة نظره للمصانع عندما يريد أن ينتج شيئًا معينًا .

٤ — أن تنمو معرفته لبعض الخامات التى تقوم عليها بعض الحرف ومصادرها وأنواعها وطبيعتها وطريقة إعدادها وتشكيلها فى الأغراض الصناعية والبيئية .

(حـ) وسائل تنفيذ المستويات

لتحقيق المستويات السابقة ، يستطيع المدرس أن يسير على هدى أمثلة النشاط الآتية :

١ — عمل بعض أشياء بسيرة يحتاج إليها التلاميذ فى المدرسة والمنزل مستغلين فى ذلك بعض الفنون العملية الآتية :

(ا) أعمال النسيج والسجاد والكليم (زرابية) على إطارات أو أنوال خشبية بسيطة .
(ب) أعمال التغليف والتجليد . تجليد الكتب . عمل وراقة . . . إلخ .
(حـ) عمل بعض الأوانى من الصلصال باستعمال التشكيل اليدوى أو عجلة الفخار . . .
(د) عمل بعض النماذج من الخشب وفروع الأشجار بحيث تكون سهلة وتتفق مع ميول التلاميذ وحاجتهم .
(هـ) عمل الدمى واللعب باستخدام الخامات والفضلات المختلفة .
(و) عمل السلال .
(ز) عمل أشياء من منتجات النخيل وغير ذلك من الخامات كالسلال والكراسى والموائد والرفوف .

٢ — تشجيع التلاميذ على الرؤية الفنية السليمة عن طريق عرض بعض النماذج الطبيعية والمصنوعة وموازنتها والإحساس بقيمتها الجمالية والتعبير عنها أو عما تثيره فى نفوس التلاميذ من قيم .

٣ — وفى مدارس البنات يمكن بالإضافة إلى ما سبق أن تتدرب التلميذات على شغل الإبرة واستخدام الخيوط الملونة على الأنسجة الشبكية أو بعض الأقمشة المناسبة الأخرى .

ملاحظة عامة

١ — يحتاج تطبيق هذا المنهج فى الصفوف المختلفة إلى تزويد المدارس بالكميات الكافية من الخامات والأدوات .

٢ — من الضرورى وجود قاعة للرسم وأخرى للأشغال بكل مدرسة على أن تعد الإعداد اللائق من حيث الإضاءة والأثاث وإمكانيات العمل والأدوات ليتيسر تنفيذ النواحى المختلفة لهذا المنهج وخاصة بالصفين الخامس والسادس .